Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خيل اليهم انه جو "افن ، وهو قولهم : ان التشبيه انما يحسن بمحاكاة الاشياء محاكاة ظاهرة تخرجها من الغموض الى الوضوح ، ألم يقل ابن رشيق : (والتشبيه والاستعارة جميعا يخرجان الاغمض الى الأوضح ، ويقربان البعيد ، كما شرط الرمّاني . . . فالتشبيه الحسن هو الذي يخرج الأغمض الى الاوضح ، فيفيد بياناً ، والتشبيه القبيح ما كان على خلاف ذلك » [1] .

ولم يخرج « ابن الاثير » عن القول بقرب الاستعارة ، فهو عنده من طبيعة البلاغة وذلك انه قسم العدول عن الحقيقة الى المجاز قسمين تبعا لوجود المشاركة بينهما في وصف من الاوصاف او عدم وجودها ، فاذا لم توجد المشاركة كان الكلام على التوسع ، وهو ضربان : **مقبول لوروده على غير سبيل الاضافة** نحو قوله تعالى : (ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين) **ومرفوض لوروده على سبيل الاضافة** ، مع بعد المناسبة بين المشبه ، والمشبه به : (**واذا ورد التشبيه ولا مناسبة بين المشبه ، والمشبه به ، كان ذلك قبيحا ، ولا يستعمل هذا الضرب من التوسع الا جاهل باسرار الفصاحة والبلاغة** ، او ساه غافل يذهب به خاطره الى استعمال ما لا يجوز ولا يحسن ، كقول أبي نواس :

بــحّ صوت المال مما منــك يشــكو ويصيح

فقوله : بح صوت المال من الكلام النازل بالمرة)[2] . ولقد خاض ابن الاثير ايضا في مسألة ماء الملام ، فلم ينكرها تماما على نحو ما انكرها ابن سنان ، ولكن ليس لانه يوافق على ما فيها من بعد ، وانما لانه يعتبرها وسطا بين القرب

---

(١) المصدر نفسه : ١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ .

(٢) المثل السائر : ص ٤ ، انظر ايضا نقد ابن رشيق لهذا البيت في : العمدة : ١/ ٢٧٠ وانظر كذلك نقد ابن الاثير لابي تمام في استعارة الكعب للعرض ، والخد للمال في المثل ص ١٤١